البناء المعماري للمسجد الإبراهيمي الشريف في مدينة خليل الرحمن هوية عربية وإسلامية*

د.إدريس محمد صقر جرادات،
(مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي –سعير-الخليل -فلسطين)
أ.محمد دياب أبو صالح، (باحث وزارة الأوقاف-فلسطين)

ملخص :

سعت الدراسة للتدليل على نمط البناء المعماري في الحرم الإبراهيمي والذي يتعرض لعمليات طمس وتهويد من الجانب الإسرائيلي والحفاظ على التراث المعماري وأرشفته، وتسليط الضوء على الهوية الوطنية من خلال اختيار الحرم الإبراهيمي كنموذج.

استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى استنادا إلى الوثائق،، والكتب المرجعية وشبكة الإنترنت، والمنهج الوصفي من خلال الزيارات الميدانية والملاحظة .

وهدفت الدراسة إلى:

-1 دراسة أوضاع الحرم الإبراهيمي في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا خلال الانتفاضة والحصار والجدار العازل.

-2 التعرف على واقع ممارسات الاحتلال ومحاولته طمس الأبعاد العربية والإسلامية للحرم الابراهيمي .

-3 التأريخ للأنماط المعمارية في المسجد-الحرم- الإبراهيمي.

وتوصلت الدراسة الى أن الحرم الإبراهيمي عربي اسلامي، لم نتمكن من العثور على أي أثر لغير العرب وغير المسلمين فيه، وأي مطالبة لوصول غير المسلمين هو كاذب وادعاء وهمي ولا أساس له من الحقيقة، وأن الحضارات الإسلامية منذ كانت دائما ذات الصلة في إعادة بناء المسجد. وهو مسجد إسلامي فقط.

Abstract:

The study sought to demonstrate the construction of urban style in Al-Ibrahimi Mosque, which is exposed to the operations of blur and Judaization

of the Israeli side in order to preserve ,to document ,to maintain and to archive the architectural heritage and to highlight the national identity through the selection of the Ibrahimi Mosque as a model.

The study used the content analysis based on documents, and books on campus, reference books and the internet and the descriptive approach through field visits.

The study aimed to:

1- study the situation of Al-Ibrahimi Mosque under the difficult conditions experienced by our people during the uprising (Al-Intifada) , the siege exposed on people and the separation wall.

2- recognize the reality of the occupation practices and blur which has two dimensions; the Arab and Islamic dimensions.

3- date the history of the architectural patterns in Al-Ibrahimi Mosque.

This is al- Ibrahimi Mosque , we could not find any trace of non-Arabs and non-Muslims in it, and any claim to access it to any non-Muslims is a false and a fake claim and has no basis of truth. The Islamic civilizations since the dawn of the Islamic has always been related and connected to the reconstruction of the mosque. It is an Islamic mosque and Jewish claims that they have a historical legacy is fake .

أولا:مقدمة والإطار العام للبحث:

1-مقدمة:

الحرم الإبراهيمي الشريف بناء عربي وإسلامي قائم في مركز البلدة القديمة في مدينة خليل الرحمن أو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، تقام فيه الصلوات منذ فجر التاريخ الى أن جاء العدو الصهيوني الغاصب واحتل الجزء المتبقي من فلسطين عام 1967م وسيطر على المدن الفلسطينية وأحكم قبضته على الحرم الإبراهيمي الشريف، وبعد مجزرة الحرم

الإبراهيمي الشريف على يد المستوطن الطبيب "باروخ جولدشتاين" في شهر رمضان المبارك من عام 1414هـ الموافق 25 شباط 1994م، وبعدها تمت محاصرة المنطقة وتم تقسيم الحرم القسم الخارجي والبوابات الرئيسة والمداخل بيد الإسرائيليين والبقية يسمح للعرب المسلمين بالصلاة فيه تحت إجراءات أمنية مشددة والمرور عبر بوابات تفتيش الكترونية، وتمنع فيه إقامة اللوات أيام الأعياد اليهودية ومناسباتهم السياسية، والزائر للحرم عرضة للاعتقال أو القتل حيث استشهد عدة أشخاص على مدخل الحرم، ومن هنا جاءت هذا البحث على الحرم الإبراهيمي الشريف حيث كل شبر وكل حجر وكل بصمة في الحرم شاهد على التاريخ انه عربي وإسلامي ولا يوجد اثر لأية جهة دخيلة.

-2مشكلة البحث:

اكتسب الباحثان خبرات من الحياة الاجتماعية والبحثية من خلال عملهما حيث عمل الباحث محمد دياب أبو صالح في مديرية الأوقاف في الخليل مما أعطاه فرصة كبيرة في الاطلاع على مجريات العمل والاعتداءات على الحرم الإبراهيمي الشريف وكذلك إصداره كتاب الخليل عربية إسلامية ،وعمل الدكتور إدريس جرادات محررا لمجلة السنابل التراثية وإدارة مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي قي سعير علاقات وثيقة مع مؤسسات المجتمع المحلي والمراكز البحثية والملاحظات والمقدمات والتغذية الراجعة الأمر الذي مهد السبيل لمتابعة سير العمل لدراسة واقع المركز وكذلك الملاحظات التي كان يحس بها أو يسجلها عن وجود مشكلة ما.

- تذمر العديد من أصحاب مراكز البحوث ومؤسسات المجتمع المحلي والباحثين من عدم وجود دراسات على نمط بناء الحرم .

- على الرغم من الجهود التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية من أجل الارتقاء وتطوير الأداء , وجهود المؤسسات المدنية والقومية ومؤسسات المجتمع المدني أدى إلى القصور يتمثل في إشاعة جو من التذمر والشكوى من الممارسات الإسرائيلية القمعية ومحاولات التهويد للحرم وإدراجه ضمن التراث اليهودي.

-3أسئلة البحث:

تحاول الدراسة الاجابة على الاسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما المراحل التي مر بها الحرم من حيث النشأة والتأسيس؟

السؤال الثاني: ما واقع الممارسات الفعلية من فعاليات وأنشطة في تكريس الهوية الوطنية؟

4-حدودالبحث:

تحدد الدراسة وامكانية تعميم نتائجها في ضوء المحددات الآتية:

1- الحدود الموضوعية: وتتضمن نمط البناء والطراز المعماري في الحرم الابراهيمي الشريف في مركز البلدة القديمة في مدينة خليل الرحمن.

2- الحدود البشرية: يقتصر البحث على إدارة وموظفين وباحثين ومهتمين بنمط البناء في الحرم الابراهيمي.

3- الحدود الزمنية: التطورات البنائية على حصلت في الحرم منذ النشأة والتاسيس ولغاية 2016/12/31م.

5-أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

*كشف الجوانب التي تخدم الاغراض الإجتماعية والسياسة العامة للحرم الابراهيمي الشريف.

*التعرف على واقع الممارسات العملية التي طرأت على الحرم من خلال نمط البناء.

* التوصل ألى مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تفعيل العلاقة بين مراكز البحوث والقائمين على الحرم والمجتمع المحلي.

* التأريخ لأعمال البناء والاهتمام بالحرم في ظل السلطة الفلسطينية.

6-أهمية البحث:

* يعتبر هذا البحث من البحوث والدراسات القليلة التي تتناول هذا الموضوع، فهو دراسة بِكر على حد علم الباحثان.

* يُرجى أن تعطي هذه الدراسة إضافة علمية الى المكتبة المحلية التي تفتقر الى مثل هذا النوع من الدراسات.

* استفادة المعنيين من هذا البحث وتطبيقاته.

* توثيق نمط العمران في الحرم الابراهيمي الشريف.

-7مصطلحات البحث:

-1 **التراث الشعبي**: هو كل ما ينتقل من السلف الى الخلف في كل جوانب الحياة المادية والمعنوية والذي يمثل خلاصة المعارف والمشاعر والتجارب الحياتية الذي يعتبر جزء من الموروث الحضاري ويتطور مع تطور المجتمع.

-2 **الهوية الوطنية**: «حالة وعي أفراد الجماعة بصفات مشتركة مشحونة بالمعاني والعواطف للانتماء للجماعة ويستمر هذا الشعور عبر الحاضر الى المستقبل ويعزز الانتماء اليه.»[2]

-8منهج البحث:

يعتمد البحث منهج تحليل المضمون-المحتوى- من خلال تحليل الوثائق والمستندات المتعلقة بموضوع البحث بالإعتماد على المادة المكتوبة من كتب وجرائد ورقوم ومخططات هندسية وخرائط وصور ورسومات وما كتب عن الموضوع[3]. والمهج الوصفي لواقع البناء في الحرم والمرافق والملحقات من خلال المشاهدة العينية ومخططات الكروكي.

-9أدوات البحث:

الاطلاع والرجوع إلى السجلات والتقارير والوثائق والكتب والارشيف الخاص بالحرم وما صدر عن الحرم من كتب واصدارات ومطبوعات ونشرات وما كتب عنه في الصحف والمجلات وما نشر عنه على شبكة الانترنت والزيارة الميدانية.

-10مصادر البحث:

النشرات والكتب والتقارير والسجلات وأرشيف مراكز البحوث وما كتب عن الحرم في الصحافة المكتوبة والمقروءة والمرئية وشبكة الانترنت.

-11خطة البحث:

-1 الإطار العام الذي يشمل المقدمة , مشكلة البحث، أهمية البحث، أهدافه، حدوده، مصادره وأدواته، ومصطلحاته.

-2 الدراسات السابقة والأدب التربوي .

-3 إجراءات الدراسة-العينة والمجتمع والأداة.

-4 عرض النتائج وتحليلها.

-5 مناقشة النتائج والتوصيات.

-6 قائمة المراجع والمصادر.

ثانيا:عرض النتائج وتحليلها

وللإجابة على أسئلة البحث يمكن الإشارة إلى ما يلي:

مدينة خليل الرحمن [4]: موقعها وأهميتها:

تقع مدينة الخليل في أحضان الجبال المطلّة على البحر الأبيض المتوسط غرباً والبحر الميت شرقاً، وتبعد عن مدينة القدس حوالي 36 كم، وتقع على خط عرض 31 و31 درجة شمالاً وخط طول 8 و35 درجة شرقاً.

تُعتبرُ مدينةُ الخليلِ واحدةً من أقدمِ مدن فلسطين، بل من أقدم مدائن الدنيا في نشأتها الأولى، وأن سكانها الأوائل كانوا من العرب الكنعانيين الذين ينحدرون من الصُلب السامي العربي الذين هاجروا من الجزيرة العربية، ضمن موجات الهجرة الأولى عبر التاريخ 1500-1400ق.م «وقد بنيت قبل مدينة صوعن المصرية بسبع سنوات[5] التي بنيت منذ عهد الأُسرةِ الفرعونية السادسة 2475-2625ق.م أي أن هذه المدينة بنيت قبل حوالي 5500 سنة تقريبا". سكنها العناقيون الكنعانيون وسمّيت[6]:

1. **قريات أربع:** نسبة إلى أربع قبائل كنعانية سكنت تلالها الأربع، أو أربُع العناقي الكنعاني.
2. **حبرون:** تعني في اللغة السامية (التجّمع والوحدة) أي أن هذه القبائل كانت تحتبر، أي تجتمع، فشكلّت مُجتمعاً محلياً موحداً من خلال نظام حُكمٍ مُعيّن على جبل الرميدة[7].

سكنها إبراهيم الخليل (عليه السلام) داعية التوحيد، والذي جاء قبل ظهور الديانة اليهودية والنصرانية بمئات السنين حنيفاً مسلماً، قوله تعالى «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» بعد أن أكمل رحلته مهاجراً بديانة التوحيد من بلاد أور في العراق حوالي عام 1850ق.م، ثم توفي هو وأبناؤه وزوجاتهم ودفنوا في المغارة التي تقع تحت المسجد الإبراهيمي الشريف حسب المعتقد الإسلامي، ومن هذا المنطلق فقد جاءت مكانة وقداسة هذه المدينة من كرامةِ وقداسةِ الأنبياء المدفونين في هذه المغارة .

وفيما يتعلق بسور المسجد الإبراهيمي "الشريف الحير»، فقد أشارت الأدلة العلمية والأثرية والتاريخية على أن الباني الحقيقي لهذا السور هو هيرودوس بن «أنتيبتار الأدومي» ملك الأدوميين[8]، والأدوميون عرب موطنهم على حدود الصحراء الشرقية على جنوب فلسطين، وهم من نسل عيسو[9]، والدته فلسطينية من عسقلان، وكان تابعا للرومان، وكانت فترة حكمة ما بين عامي37-4ق.م وقد أحضرت حجارته الضخمة التي يبلغ طول بعضها

سبعة أمتار ونصف وارتفاعها متر ونصف من أكناف المدينة، (وقيل أنها نقلت من خلة النجاصة الواقعة بين سعير وبني نعيم)، ونقلت بواسطة الزلاجات التي هي عبارة عن جذوع النخل والشجر المستدير، وبنيت على طريق بناء الأهرامات، أي أنهم كانوا يضعون الأتربة، ثم توضع الحجارة، إلى أن تم بناء ثلاثة عشر مدماكا، وأغلق هذا الحير (السور)، ولم يسقف تكريماً للأنبياء المدفونين في المغارة الواقعة تحته[10]، أي أننا نستدل بهذا أن الباني لهذا المسجد قبل الإسلام هم العرب، ولا أدلَّ على ذلك، التوفيق الإلهي في بناءه باتجاه القبلة لارتباطه بعقيدة التوحيد التي جاء بها إبراهيم الخليل(عليه السلام)، وفي العهد الروماني أمرت الملكة هيلانه بسقف هذا السور، وهَدَمهُ الفرسُ أثناء حربهم مع الرومان وأعيد سقفه إلى أن دخل الإسلام هذه البلاد.

نمط البناء المعماري في الحرم الإبراهيمي الشريف هوية عربية وإسلامية:

أولا:الوصف الخارجي للمسجد الإبراهيمي الشريف:

-1قياسات المسجد الإبراهيمي:

تبلغ مساحة المسجد الإبراهيمي 2167متراً مربعا، أي أنه يأخذ شكلاً مستطيلاً مقاسه الخارجي (59.28× 33.87)م^2 وسمك جداره 2.68م وارتفاع جدرانه 16م مبني بأحجار ضخمة على هيئة مداميك عددها خمسة عشر مدماكا[11] يبلغ طول بعض أحجاره سبعة أمتار ونصف، وارتفاعها مترٌ ونصف. وبها من الخارج صفوف وأكتاف يتوجها كورنيش[12] وتعلو هذا المسجد مئذنتان مملوكيتان الأولى في الركن الشمالي الشرقي، والثانية في الركن الجنوبي الغربي، وهما مئذنتان مربعتان ترتفعان 15م على سطح المسجد[13].

-2أبواب المسجد الإبراهيمي الشريف:

صورة رقم 1 باب الحرم الابراهيمي

أ-الباب الجنوبي: يقع جنوب المسجد، يسلُكُهُ الداخلُ ماراً بقنطرة حيث يصعد درجاً للدخول إلى المسجد بمحاذاة العين الحمراء شمالاً ومبنى السرايا جنوبا.

ب-الباب الشمالي: يقع في الجهة الشمالية للمسجد، يوصل إليه باثنتين وثلاثين درجة، وعلى يمين الداخل إلى المسجد مقام سيدنا يوسف (عليه السلام) حيث يقع فوقه مباشرة مشهد قبر سيدنا يوسف الصديق "عليه السلام» على مستوى مشاهد الأنبياء في الجهة الغربية للمسجد خارج السور.

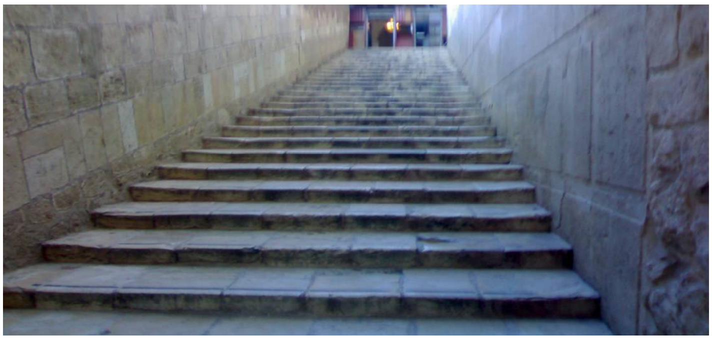

صورة رقم 2 درج الحرم الابراهيمي الشريف

-3الباب الجديد: وهو الباب الواقع في الجهة الغربية للمسجد، الذي يتوصل إليه بالدرج الأبيض، ثم يأتي بعده مدرسة السلطان حسن ثم مصلّى المالكية ثم يليه مقام سيدنا يوسف الصديق عليه السلام.

ثانيا:الوصف الداخلي للمسجد الإبراهيمي الشريف المصليات:

صورة رقم 3 أروقة الحرم الابراهيمي داخل المسجد

1 - الاسحاقية ومحتوياتها:

سميت بهذا الاسم نسبة لمقام سيدنا إسحق (عليه السلام) مساحتها (28.4×21.8)م^2 ولها أبواب تطل على مصليات أخرى، منها باب الإسحاقية المؤدي إلى الباب السليماني، الذي يفضي إلى ممر الجاولية الموصل إلى مدخلي المسجد من جهة الباب الجنوبي والشمالي، والباب الذي يوصل إلى الحضرة الإبراهيمية وسط الإسحاقية من جهة الشمال، والباب الثالث الذي يقع غربي باب الحضرة الإبراهيمية الموصل إلى مصلى المالكية.

2 - الباب السليماني:

فتح الباب السليماني في عهد الخليفة العباسي المهدي سنة158-169هـ/785-774م، وهو باب ضيِّق طوله (220×104)سم^2 عرضاً، يقع في السور الفاصل بين مصلى الجاولية وداخل المسجد، ثُبتت أعلاه لوحة رخامية بيضاء مكتوبٌ عليها خمسة عشر سطراً تتكون من عبارتين على نسق الترتيب الشعري، وتمت الكتابة في عهد السلطان العثماني عبد العزيز الثاني، عام 1290هـ وفق 1873م. وينتهي بمدخل إلى الاسحاقية يمثل حجرة أبعادها 5 50× و4 م^2.

ثبتت لوحة لهذا الرقم فوق مدخل السور الحير من الممر الفاصل بين الحير ومصلى

:لا إله إلا الله "

محمد رسول الله إبراهيم خليل اللــــه	إســحق ويعقوب ويوسف نبي اللــــه
مقامــات بهــا لاح الســــرور	وتبــاشر الــزوار فيهــا بالأجــــور
وتعمرت بالنقش مع ضبط الرخــــام	بعزيزنــا ومليكنا هــذا الشــــكور
وكل مــا صــار العمــر متمــمـــا	وتهونــت بكمالــه جــل الأمــــور
ومدير وقف (خورشــيد) نال الرضـــا	بــإدارة وصناعــة لا تبــــور
ولحاكــم رأي ســديد قد ظهــــر	يســمى بعزة نــال إجلال الغفــــور
وعليــم عصر يا لــه مفتي فصيــــح	يدعــى خليلا صــدره مملوء نــــور
بحديث طه قد تســامى وارتقــــى	ونــور غــار فيــه أقــمار بــــدور
وغزيــر تقوى درســه فيه النجــــاح	من فخر قــوم ملتجى نحو الغيــــور
وارحــم إلهي حافظــين مقامــــه	وافتــح عليهــم بالخليل وبالصــــبور
وفقير عفــو للعفيفــي انتــــسب	مــع صالــح نــالا سرورا في الدهــــور
قد بــاشرا بمــسرة فيهــا انقيـــاد	لخليلهــا وعزيزهــا نجم الظــــهور
وصــلاة ربي بالســلام تحيــتــة	لمحمــد وجميعهــم ولمـــن يــزور
يــا عابد الــرزاق صالــح أرخـــنَّ	ســلطاننا عبــد العزيز كتاب ســرور

كتبه الفقير قائمقام الخليل محمد عزت سنة 1290 في3 ذي الحجة.

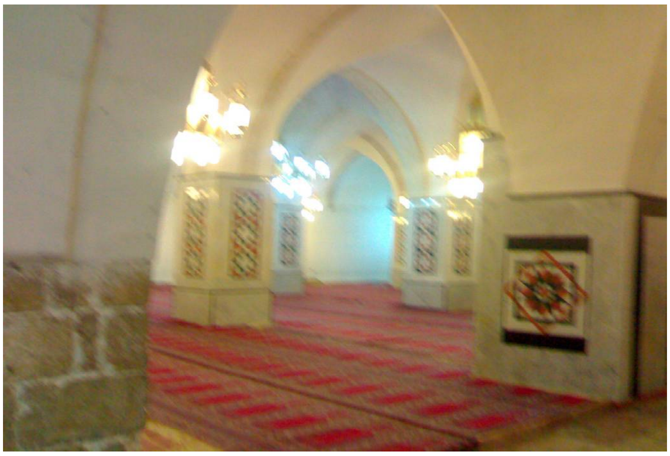

صورة رقم 4 رواق داخلي في المسجد

3 - أروقة الإسحاقية الرواق الأوسط:

وهو أكبرها، أبعاده (21.8×13.4) متراً مربعا، يشتمل هذا الرواق على مشهد سيدنا إسحق (عليه السلام) الكائن في الجانب الأيمن، ومشهد زوجه رفقه (عليها السلام) الكائن في الجانب الأيسر يتقدمهما المحراب في وسط المسجد باتجاه القبلة وعلى يمينه المنبر، ويقع في الجهة المقابلة له دكة المبلِّغ وبئر الغار الذي تقع فوقه القبة ذات الأربعة أعمدة. سقف هذا الرواق على مداميك قديمة ترتفع على أربعة أسوار مُحكمةٌ.

4 - الرواق الغربي:

يقع على يمين الإسحاقية، أبعاده (7.5×21.8) م^2، حيث تقع في هذا الرواق من الجهة الجنوبية قبة درج باب بئر الغار الخضراء منصوبة على أربعة أعمدة رخامية بجوار المنبر من الجهة الغربية.

5 - الرواق الشرقي:

يقع في الجانب الشرقي من الرواق الأوسط، وتبلغ أبعاده (7.50×21.80)م^2، وعلى حائطه الشرقي لوحتان مرقومتان مثبتتان على الجدار، كتب على الأولى باللغة العربية وعلى الثانية باللغة اللاتينية.

دهنت الأروقة بالطلاء الزيتي الملَّون في العهد العثماني، ثم قامت لجنة الإعمار بتجديد هذا الطلاء.

صورة رقم 5 رواق داخلي في المسجد-الثريا والزخرفة

6 - اللوحتان الملصقتان بالجدار الشرقي للإسحاقية من الداخل :

هناك لوحتان ملصقتان على الجدار الشرقية لمصلى الإسحاقية؛ كتب على اللوحة اليمنى بخط الثلث العربي في أربعة أسطر ما يلي (أمر بإنشاء هذا الرخام المبارك في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون بالإشارة العالية الأميرية السيفية تنكز الناصري كافل الممالك الشريفة الشامية أثابه الله الجنة في شهور سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة). وكتب على اللوحة الثانية بالخط اللاتيني في ستة أسطر وترجمته بالعربية(أيها القديس إبراهيم لتسعف خادمك نيلون المريمي الخطاء العابد كل يوم وامنحه هو وصحبه أومافيس وثوماسيان وفلافا وأوفاستين أيان).

7 - نوافذ الاسحاقية:

للاسحاقية نوافذ جصّية وأخرى من شرائح الزجاج الشفاف الملَّون بألوان الطَيف، تقع في الجانب العلوي للمسجد، وتعتمد الإضاءة في المصلى الرئيسي على النوافذ العلوية. وفي الرواق الأوسط أربعة نوافذ جصية وأربعة من شرائح الزجاج الشفاف بالإضافة إلى نافذتين زجاجيتين شفافتين من الجهة الشمالية للإسحاقية.

8 - شرفات الإسحاقية:

تتدلى من الأروقة شرفة ذات سياج معدني محمولة على قضبان من حديد، وعليها

لوحات ثمان علقت على الدربزين المعدني للشرفة المحيطة بأعلى رواق الإسحاقية موزعة على واجهات هذا الدرابزين الأربع بحيث علقت لوحتان منها في كل واجهة، يلاحظ أن هذه اللوحات رتبت في مواضعها على الدربزين المذكور بترتيب اعتمد فيه على مضمون كل لوحة، فجعلت لوحة لفظ الجلالة ولوحة محمد في الجهة الجنوبية القبل وجعلت لوحات الخلفاء الأربعة في الواجهتين الغربية والشرقية، وجعلت لوحتا الحسن والحسين في الواجهة الشمالية، وقد طليت اللوحات بالطلاء الذهبي في حين طليت أرضيتها باللون الأسود.

9 - الإزار:

يعلو الجدار الداخلي لمصلى الإسحاقية الذي تمَّ تلبيسه بالرخام الأحمر والأبيض والأسود في عهد الملك المنصور سيف الدين قلاوون عام 686هـ/1287م إزارٌ نُقش عليه سورة يس بخط ثلث نافر متراكب، يرتفع حوالي مترين ونصف فوق أرضية المسجد، طوله حوالي مائة متر؛ وعرضه 50 سم2؛ ابتداءً من سقف المحراب، حتى يلف الإسحاقية بكاملها، وينقطع الإزار في بعض المواقع كما هو الحال خلف المنبر ودكة المؤذن وبئر الغار، وقد استغلت هذه المواقع بالزخارف النباتية المذهَّبة القريبة من شكل الرقم والتي كتبها الخطاط إبراهيم السلفيتي في سنة 1313 هـ 1895- م.

10 - مشاهد الإسحاقية:

في الإسحاقية مشهدان رُسِّما في العهد الأموي وجُزِّعا بالرخام في العهد المملوكي[14]

-1 مشهد سيدنا إسحق (عليه السلام) يقع في الجهة اليمنى من الإسحاقية، مكسو من الداخل بالقماش المطرّز، وبه بيارق أعلام تعلوها كسوة خضراء من الخارج، أبعاده 5.15×3.2م طولاً، و2.45م ارتفاعا، وللمشهد باب أبعاده77سم×50سم وثلاث نوافذ، الشرقية والشمالية والغربية أبعاد كل منها 122سم×71سم.

-2 مشهد زوجه رفقة (عليها السلام) يقع على يسار مشهد سيدنا إسحق، تبلغ أبعاده (5×3.27)م و2.45م ارتفاعا. وللمشهد نافذتان الغربية والشمالية (120×72)سم، وباب واحد من جهة الغرب 150سم×45سم، ومما يذكر أن المشهدين السابقين يحتضنان المحراب والمنبر.

وتحت هذين المشهدين أجداث الأنبياء الذين دفنوا في المغارة الواقعة تحت المسجد الإبراهيمي الشريف، وبداخل كل منهما تركيبة مجسَّم من الرخام للقبر الذي تحتها، وعلى التركيبة آيات من القرآن الكريم، واسم الآمر بكتابتها، وهو السلطان الناصر محمد بن

قلاوون سنة 709-741هـ وفق -1309 1340م.

صورة رقم 6 درابزين القبر

11 - المحـــــــراب:

هو صدر المسجد، يتوسط المحراب الجزء المتقدم من مصلى الإسحاقية، وقد حُفر في جزء من السور في الجهة القبلية صوب الكعبة المشرفة، واتخذ منه المسلمون مكانا للتوجه إلى الكعبة، وقد تم وضع ترتيب لهذا المحراب فتمَّ تزيينه بالفسيفساء وحجر الرخام والأعمدة الرخامية والحجارة الملونة بأشكال هندسية رائعة، وأصبح تحت آيات سورة يس الملصقة على جدران المسجد وهو مطلي بالطلاء الأخضر، والكتابة باللون الذهبي، طُلِيَ من الداخل بالطلاءِ الأخضر ومن الخارج بالطلاء البني. أما سقف المحراب فإنه مرصَّعٌ بالفسيفساء الملوَّنةِ بألوان مختلفة يضفو عليها اللون الذهبي، كأنها قطع ذهبية متراصة ومكتوب في أعلى المحراب قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا» سورةالبقرة-الآية 144. أما عقد المحراب فمزّين بالرخام الأبيض والأسود على شكل دوائر متداخلة وأشرطة، ويحيط به من أعلاه ومن جانبيه طراز من الرخام دقيق النقش مطعّم بالصدف، وعلى جانبي المحراب عمودان من الرخام يحملان عقده.

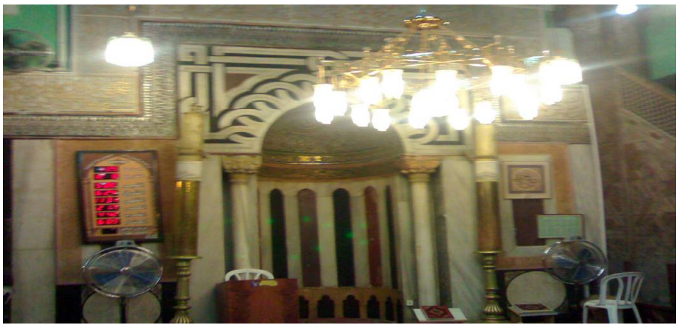

صورة رقم 7 المحراب

12 - المنبر[15]:

يقع منبر المسجد الإبراهيمي الشريف غربي المحراب، وقد صنع في العهد الفاطمي في زمن المستنصر بالله أبي تميم معد الفاطمي خليفة مصر، بأمر بدر الدين الجمالي مدبر دولته، لأجل مشهد عسقلان، الذي زعم الفاطميون أن به رأس الحسين بن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" سنة 484هـ/1091م وعليه تاريخ صنعه بالخط الكوفي. وقد نقله ووضعه بمسجد الخليل (عليه السلام) السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب "رحمه الله" .ويعد هذا المنبر من التحف النادرة وهو من أقدم منابر مساجد المسلمين، صَنع من خشب السند وفق أسلوب الخرط والتعشيق، مما يعرف بالنقر واللسان وهو ما عرف بنظام المشربية في الصناعات الخشبية ويتكون من ثلاثة أجزاء.

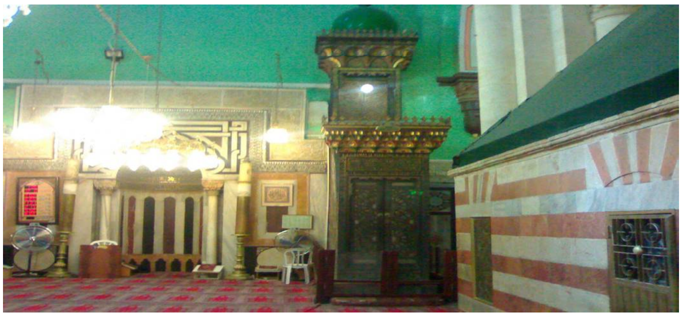

صورة رقم 8 المنبر العاجي

13 - المدخل:

شكلُهُ مستطيلٌ يقوم على دعائم خشبية، تمثل إطاراً للباب، حفرت فيها رقوم متداخلة بعناصر زخرفية، وطعّم الباب بالصدف؛ وله دفتان طولهما 185سم، الدفة اليمنى 44.5سم

واليسرى 44.5سم، يعلوه تاج لوحة المنبر الرئيسة، محفور عليها بالخط الكوفي المذَّهب "بسم الله الرحمن الرحيم: نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبي تميم عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه البررة الأكرمين صلاة باقية إلى يوم الدين، مما أمر بعمل هذا المنبر السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناظر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين أبي النجم بدر المستنصري عضَّد الله بدر الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين، أدام الله قدرته، وأعلى كلمته، للمشهد الشريف بثغر عسقلان، مسجد مولانا أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ،وفي شهور سنة أربع وثمانين وأربعماية"، تعلوه المقرنصات ذات صفوف خشبية تتخذ شكل الزهور وهو ما يعرف بنظام الشرفات أو العرائس. طليت هي الأخرى بألوان من الطلاء عمادها اللون الذهبي.

14 - السّلم:

ويتكون من تسع درجات؛ واجهاتها محلاّة بأشكال زخرفيه حلزونية محفورة في الخشب، تتخللها أوراق العنب ألمشكله، ويحف الدرج دربزينان خشبيان قوامهما قطع من الخشب المخروط بأشكال بيضاوية؛ عشّقت القطعة العمودية بالأفقية، لتتخذ في النهاية شكل الشبكة، يحيط بها إطار خشبي حُلِّيَ بالرقوم في الجهات الأربع، وقد طلي السلَّم كله بالطلاء البني إلا الرقوم فقد طليت بطلاء ذهبي.

15 - المنصّة:

جاءت على شكل مقصورة مسقوفة يقوم سقفها على أربع دعامات خشبية مربعة المقطع، مزخرفة بأشكال زخرفية مختلفة، طليت بألوان مختلفة من الطلاء أيضا، وتعلو السقف مقرنصات زُيِّنت برسوم نباتية مختلفة الأشكال، طليت بألوان مختلفة من الطلاء، عمادها الطلاء الذهبي، وتعلو هذه المقرنصات شرفات عرائس نباتية مثل تلك التي فوق تاج المدخل، يحفها قبة لطيفة طليت بالطلاء الأخضر يعلوها هلال بديع المنظر، وقد زخرفت واجهة الصدر من المقصورة بزخارف هندسية متداخلة، طليت هي الأخرى بألوان مختلفة من الطلاء عمادها أيضا الطلاء الذهبي.

أما بدن المنبر الذي يحمل هذه الأقسام الثلاثة فيتألف من قطع خشبية حفرت وعشقت ببعضها البعض في أشكال هندسية خماسية وسداسية ونجمية، اعتمدت زخارفها على ما يعرف بطراز الأربسك الدقيق، فضلا عن الأشكال الحلززونية المعتمدة على فروع نباتية دقيقة، غالبا ما تنتهي بأوراق ذات ثلاثة أو خمسة أجزاء، تظهر بينها قطوف العنب، وأبرز

ما يبدو في هذه الزخارف الطبق النجمي في أشكال مغلقة أو دوائر متشابكة.

16 - قبة درج بئر الغار:

تقع على يمين المنبر قبة ُيُزينها الرخام الأخضر، تحملها أربعة أعمدة من الرخام، تحتها مدخل بئر الغار الذي يؤدي إلى البئر الكائنة في الجهة المقابلة للمنبر في الجانب الشمالي من الإسحاقية.

17 - بئر الغار[16]:

تقع في الجانب الشمالي من مصلى الإسحاقية مقابل المحراب والمنبر، ولهذه البئر فتحة تبعد عن الدرج المؤدي إلى بئر الغار مسافة بارتفاع متر ونصف. وعدد الدرجات خمس عشرة درجة تنتهي بسرداب منتظم أبعاده 70سم عرضاً 80سم ارتفاعا و20 مترا طولاً، ويقع على جانبيه قاعات الغار السفلية.

حجرة بئر الغار: وتقع في اتجاه الشمال، تنتهي بانحناء شديد إلى الغرفة التي تقع تحت فتحة باب الغار السفلية. حيث تسرج فيه القناديل. وتبلغ أبعاد هذه الغرفة (3×5)م^2، ويغطي أرضيتها بلاط حجري، وجدرانها مطلية بالجير الأبيض وارتفاع جدرانها متر ونصف تقريبا بشكل مستقيم، وتبدأ بعد ذلك بالتحدب حتى نهاية الخمسة امتار، ويوجد جداران طويلان بني عليهما قوس من الحجارة، وفي أعلى السقف توجد الفتحة التي تسرج فيها القناديل.

18 - محراب الغار الشريف:

يقع في الجهة القبلية من غرفة بئر الغار محراب مملوكي يحتوي على مقرنصات، تعلوه لوحة مساحتها (120×60) سم^2 مكتوب عليها «لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ»{255} سورة البقرة، وقد تسلل المستوطنون اليهود إلى هذه البئر بتاريخ 1981/10/01م، وحطموا الآية القرآنية الكريمة.

وفي السرداب المؤدي إلى الغار فرزتان مغلقتان، وقد دخل المستوطنون اليهود هذا المكان عام1976م وفتحوا مغارة الأنبياء الكبيرة وأعادوا إغلاقها، ويحتمل أنهم وضعوا أو رفعوا منها بعض الأشياء، وهناك بلاطه رخامية على بئر الغار خرقت من وسطها وأغلقت بباب من النحاس الأصفر، وثقبت بثقوب متعددة صغيرة لتفسح المجال لدخول الهواء إلى قناديل الزيت كي لا تنطفئ. وترتفع هذه البلاطة عن الأرض حوالي 30سم، حيث يبلغ قطرها 77سم،

ومتوسط عرضها 20سم. مكتوب عليها هذا النص «صاحب الخيرات ... السيد ... سليمان مراد عفي عنه سنة 1208 ...» في خمسة أسطر. وتعلو البئر قبة تقوم على أربعة أعمدة رخامية كتب عليها رقم حجري نصه: (اللهم يا عالم بما يكون أيّد بنصرك مولانا السلطان محمد بن قلاوون، أمر بإنشاء هذه القبة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحي عزّ نصره) وقد ورد هذا النص حول إزار قبة بئر الغار.

صورة رقم 9 أعلى المحراب

19 - السدة (دكة المبّلغ):تقع السدة (الدكة):

في الجهة المقابلة للمحراب في نهاية مصلى الإسحاقية من الجهة الشمالية، وهي مقصورة تقوم على ستة أعمدة رخامية، ولها حاجز (درابزين) وسلّم حديد، حلزوني الشكل عدد درجاته 18 درجة طوله75و6م و50و1 متراً عرضا، ويشاهد صاعد المقصورة من الجهة اليسرى أشكالا هندسية رائعة مطعّمة بالحجارة الكريمة، يعلوها مجسمات ثلاث نوافذ صغيرة، وقد عمّر هذه المقصورة نائب الشام الأمير تنكز (732هـ/1331م).

20 - فتحات المغارة الواقعة تحت المسجد:

هناك ثلاث فتحات مغلقة تؤدي للمغارة الواقعة تحت المسجد:

الفتحة الأولى: تقع في الجانب الغربي من مصلى الإسحاقية، مغطاة ببلاطة أزاحها الاحتلال الإسرائيلي حيث دخل اليهود إلى المغارة الواقعة تحت المسجد عام 1976م وأعيد وضعها، بيد أنها لم تأخذ مكانها السابق، ووضعت بشكل معكوس وثبتت بالإسمنت، أبعادها100 سم طولا و60 سم عرضا،

الفتحة الثانية: تقع تحت قبة درج بئر الغار، وهي مغلقة ببلاطة محكمة.والأصل أنها تؤدي إلى الدرج الموصل إلى بئر الغار بوساطة خمس عشرة درجة، وتبلغ مساحة هذه الفتحة

(160×90)سم[2] وقد فتحها المستوطنون اليهود بتاريخ (1981/10/1م.

الفتحة الثالثة: تقع بين مشهدي سيدنا إسحق وزوجه رفقه (عليهما السلام) وهي فتحة كبيرة مغلقة ببلاطة كبيرة محكمة، مساحتها (2.5 × 1.9)م[2].

ثالثا: مصلى الإبراهيمية:

سمى هذا المكان بهذه التسمية نسبة إلى مشهد سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) يقع وسط المسجد الإبراهيمي الشريف يمكن الوصول إليه من جهتي الإسحاقية ورواق الصحن المؤدي إلى اليعقوبية، وهناك قبتان لمشهدي سيدنا إبراهيم الخليل وزوجه سارة (عليهما السلام)، تفصلهما ردهة مستطيلة الشكل.

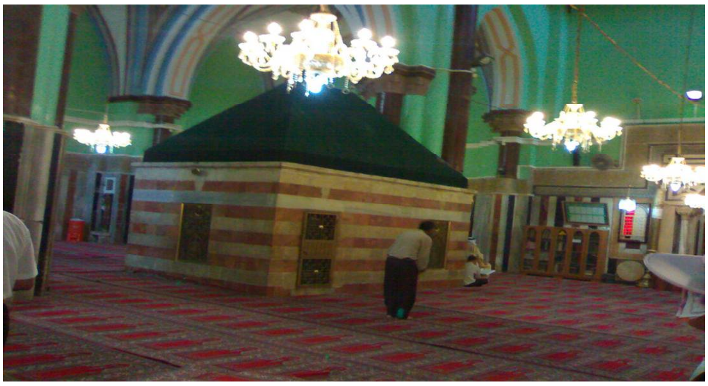

صورة رقم 11 مشهد القبر

1 - قبة مشهد سيدنا إبراهيم الخليل" عليه السلام":

قاعدتها مثمنة الشكل، مبنية من الحجر، جدرانها الداخلية مؤزرة بالرخام، يعلوها طراز مكتوب عليه آيات من ثلاث سور، البقرة والنحل والنساء، يتوسط القبة تركيبة خشبية رمزية للمشهد، والقبة مكسوة بالستائر المطرّزة في قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية موشاة بالآيات القرآنية في شرائط متعرجة وعددها ثمانية شرائط ستة منها في الواجهتين الشرقية والغربية، ثلاثة في كل واجهة، واثنان في الواجهتين الشمالية والجنوبية وتتكرر الشرائط ثلاث مرات في كل واجهة في نسخ طبق الأصل ،وقد أحيط كل شريط بإطار دقيق، طرز بخيوط ذهبية، وعرضه عشرة سنتمترات ونصف، وبها نافذة مستطيلة تطل على الصحن، ونافذتان أخريان مستطيلتان الشمالية 5,194سم و113سم عرضا والجنوبية 194 سم طولاً و115 سم عرضاً، تطلان على مصلى المالكية.

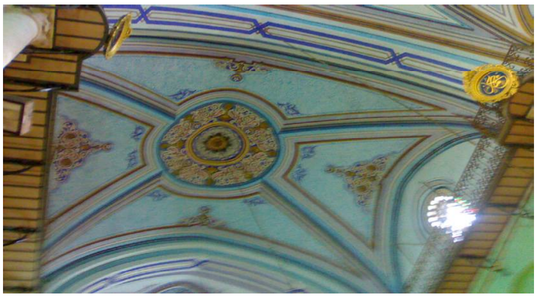

صورة رقم 12 أعلى السقف

-2مشهد سيدتنا سارة " عليها السلام":

يقابل مشهد سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ويتوسطه تركيبة رمزية مغطاة بالستائر المطرزة في قماش حريري أخضر في خيوط ذهبية، وهو بطول الضريح وعرض 10 سم بشكل متعرج وهذا نصه بدءاً «بسم الله الرحمن الرحيم، وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء»... إلى نهاية النص القرآني الكريم، تعلوه قبة سداسية الشكل مرقومة بآيات من القرآن الكريم، وبهذا المشهد نافذة تطل على المدخل الرئيس للمسجد مقابل الباب السليماني .رقم رئيسي في الواجهة الأمامية ورقم في الواجهة السفلية وقد حفر في لوحة من الرخام الأبيض النقي وطول الرقم الرئيسي150 سم والرقم السفلي 48سم وهذا

من طاق سارة أشرقت	أنوار غار لائحة
فتح لأحمد بك من	جمع الصفات الصالحة
قال المؤرخ للورى	يا ذا العقول الراجحة
تاريخه، أدعو له واقر	والأحمد فاتحة

صورة رقم 16 أعلى المنبر

4 - الردهة الإبراهيمية:

تقع هذه الردهة بين مقامي إبراهيم وساره، وهي ذات جدران مؤزّرة بالرخام الذي يعلوه طراز رخامي دقيق مطعّم بالصدف. وهناك نص آيات من سورة النحل يعلو جدار قبة سارة، وعمودان رخاميان على الركنين المؤديين للصحن ،يعلو هذا الطراز آيات من سورة ص، كما يعلو الباب المفضي إلى الإسحاقية نقش وقف أراضي دورا وكفر بريك (بني نعيم) على مصالح المسجد الإبراهيمي الشريف. وهذا نصه:»[بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أمر بعمله مولانا السلطان الملك المعظم، شرف الدنيا والدين، أبو العزائم عيسى ابن مولانا الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن أيوب، خليل أمير المؤمنين أدام الله دولتهما، وأعلى كلمتهما، مضافا إلى ما وقفه وحبسه وتصدق به على المقام الشريف المشتمل على ضريح الأنبياء عليهم السلام وذلك جميع القريتين المعروفتين بدورا وكفر بريك بحدهما وحدودهما المشتمل عليها كتاب الوقف، بعمارة المشهد المذكور وأرزاق خدامه وبر ضيافة زائريه وكسوته ووفوده وقفا مؤيدا وحبسا محرما، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين .تقبل الله منه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وذلك في غرة المحرم سنة اثنتي عشرة وستمايه.

يرتفع هذا الرقم عن الأرض 473 سم، طوله 86 سم، وعرضه 45 سم في أحد عشر سطراً، إذ أنه يعتبر من أهم أوقاف المسجد الإبراهيمي الشريف.

يقع تحت هذا الرقم، رقم وقفية القرى الموقوفة على المسجد الإبراهيمي طوله 138سم وعرضه 43 سم وقد جاء هذا الرقم في خمسة أسطر.

كما يوجد حجر رخامي فوق الباب الواصل بين الحضرة الإبراهيمية والمصلى الرئيس أسفل وقفية دورا وكفر بريك (بني نعيم) يفصله عن العتبة العليا للباب شريط الرقم القرآني يرتفع عن الأرض 430سم، وقد حفر في هذه اللوحة بخط نافر في خمسة أسطر وطلي بطلاء ذهبي، قياساتها 138سم طولاً و43 سم عرضاً. وهذا نص الوقف على هذا الحجر.

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما وقفه وحبسه وأبده وتصدق به، ابتغاء وجه الله تعالى، ورجاء ثوابه ما ولي المسلمين، تغمده الله بالرحمة، ما يذكر من ضياع الوقف، بجميع حدودهم على المقام الشريف، المشتمل على ضريح سيدنا الخليل، والأنبياء عليهم السلام، وهي قرية دورا، وكفر بريك،ودير صفوان، وخرسا، وإذنا، وحلحول، بكمالهم، ومن قرية

طيبة الاسم وخارجها دير عسفين من ساحل قاقون، ثمانية أسهم وخمسي سهم من أربعة وعشرين قيراطا، ونصف قرية زكريا من عمل القدس الشريف، على مصالح الحرم الشريف. وأرزاق خدامه، وسماطه، وضيافة زواره، وكسوته، ووقوده، وعمارته وعمارة مشاهد لوط، ويونس، واليقين، عليهم السلام، ووقودهم، وأرزاق خدامهم، وكذلك قرية إرطاس من عمل القدس، وقرية الأنقر، وقفا على المقام الشريف ورباطه وبيمارستانه وطهارته ،وقفا مؤبدا، وحبسا محرما، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، تقبل الله منهم رحمة ".

5 - الرواق الإبراهيمي:

يتقدم قبتي سيدنا إبراهيم الخليل وسارة رواق ذو سقف معقود، يفصله عن الصحن دعامات وعقود من الحجر، ويوجد في الرواق ثلاث دعامات: اثنتان متساويتان، والثالثة أصغر منهما.

رابعا: مصلى اليعقوبية:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى مشهد سيدنا يعقوب (عليه السلام)، بها مشهد يعقوب وزوجه لائقة(عليهم السلام)، وهما متقابلان، تفصلهما ردهة يلتقي بابهما فيها.

1 - القبة اليعقوبية :

شكلها مثمن، جدرانها مؤزرة بالرخام الأبيض والملّون، يعلوها شريط يلتف حول حجرة النبي يعقوب (عليه السلام) على هيئة إزار يرتفع عن الأرض مترين ونصف، مكتوب بالآيات القرآنية من سورة البقرة قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) {127} سورة البقرة وقد أقيمت هذه القبة على مشهد سيدنا يعقوب (عليه السلام)؛ حيث يتوسطها تركيبة رمزية للمشهد. وللقبة نافذتان مستطيلتان. إحداهما تطلّ على مصلى المالكية، والثانية تطلّ على الفناء المكشوف مماثلة للقبة اليعقوبية،إلاّ أن قاعدتها سداسية، يتوسطها مجسم رخامي لمشهد سيدتنا لائقة (عليها السلام)

2 - الردهة اليعقوبية :

تقع بين قبتي يعقوب ولائقة عليهما السلام وهي مستطيلة الشكل، ذات سقف معقود. وفي هذه الردهة بابان له مصراعان يؤدي الأول منهما إلى قبة يعقوب، والثاني إلى قبة لائقة

3 - الصحن:

وهو المساحة المكشوفة التي تقع بين الرواق الإبراهيمي ومصلى اليعقوبية، تطلّ منه الشمس والأنوار لتوزع على أجزاء المسجد .

4 - غرفة رئيس السدنة:

تقع في الجهة الشمالية من المسجد الإبراهيمي على امتداد اليعقوبية، وهي مكتب لرئيس السدنة حيث يدير أعمال الموظفين العاملين في المسجد.

5 - المكتبة[17]:

تقع غرفة المكتبة الإبراهيمية في الجهة الشمالية الغربية للمسجد الإبراهيمي الشريف وتعلو غرفة رئيس القيمين حيث يصعد إليها بدرج بسيط وتحوي هذه المكتبة على عدة دواليب خشبية تضم العديد من المخطوطات النفيسة والكتب القيمة.

لقد اهتم قادة المسلمين بالناحية العلمية ورصدوا لهذه الغاية العديد من كتب المعرفة والدين والآداب، وقد تم تأسيس هذه المكتبة في العصور الإسلامية المتلاحقة، فأصبحت نواة لمكتبة كبيره تضم مئات الكتب التي ما زالت موضعاً لاستفادة طلاب العلم من مثقفين ورجال دين، وتعتبر الكتب التي في هذه المكتبة مراجع لطلاب الجامعات، حيث يستفيدون منها حتى وقتنا الحاضر.

حظيت هذه المكتبة بالعناية اللازمة لها في العصور المتتالية، وقد أعاد تنظيمها المرحوم حلمي باشا مراقب الأوقاف الإسلامية، وأوجد لها غرفة خاصة وأحضر لها الخزائن وعيَّن لها موظفاً.

تضم هذه المكتبة 299 كتاباً بموجب كشف الموجودات الموثق لدى تصنيفها وهي:

القرآن الكريم وتفسيره 28 كتاباً

الحديث الشريف وشروحه 60 كتاباً

الفقه وأصوله 53 كتاباً

التوحيد والتصوف 03 كتاباً

اللغة العربية وعلومها 24 كتاباً

وهناك55 كتاباً باللغة التركية والفارسية. وفي هذه المكتبة 84 مخطوطاً 10 منها

أخذت اسم مجموع.أما الموضوعات العلمية من زيج وفلك وحساب بلغت 35 مخطوطاً والموضوعات الأدبية والبلاغة والصرف والنحو والعروض 17 مخطوطاً. وباقي المواضيع في علوم التصوف والسير وعلم الكلام والمنطق بلغت 20 مخطوطاً.

6 - المسقاة:

سبيل ماء يقع بمحاذاة الركن الجنوبي الغربي من الصحن المكشوف بين مقام سيدنا إبراهيم ومقام سيدنا يعقوب (عليهم السلام) في نهاية الرواق، وضع في هذا المكان من اجل سقاية المصلين داخل المسجد، وهو نوع من الحجر الطباشيري ويظهر من لوحة ترتفع 220 سم عن سطح المسجد لوحة طولها 40 سم وعرضها 32سم في خمسة اسطر متآكلة، نقش 1103هـ وفق 1691م.

هـــذا ســـبيل حســـن بانيه مـــن أوفى الوفا
وفيـــه تاريـــخ حـــلا سبيل عثمان الـــشفا

7 - مصّلى المالكية:

سمي بهذا الاسم نسبة إلى المذهب المالكي حيث كان أتباع هذا المذهب يؤدون صلواتهم في هذا الجزء من المسجد وأصله رواق مستطيل الشكل، يتصدره محراب موشى بالقاشاني، عمّره الأمير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق، وكان هذا في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة للهجرة

8 - القـــدم:

وسمي بهذا الأسم لأن في هذه الكوة شكل مداس قدم يعتقد الوافدون إلى هذا المكان بأنه موضع قدم سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) وهو عبارة عن كوة صغيرة تقع على يمين الداخل إلى رواق مصلى المالكية يضاف إليها عطورا، ويتبرك بها الزوار للمسجد الإبراهيمي الشريف، أي أن هذه الكوة تقع بجوار مقام سيدنا إبراهيم الخليل وهي ترتفع مقدار القامة .

9 - أبواب رواق المالكية:

لرواق المالكية خمسة أبواب تفضي منه وإليه؛ فهناك الباب الموصل إلى الصحن، وباب الإسحاقية، وثالث يقود إلى مدرسة السلطان حسن، والرابع يفضي إلى غرفة الأذان، أما الباب الخامس، فهو باب مقام سيدنا يوسف عليه السلام.

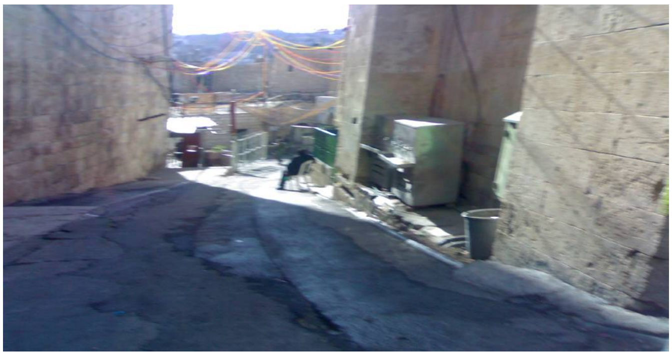

صورة المدخل الخارجي للحرم المحاط ببوابات حديدية وكاميرات مراقبة واجراءات أمنية مشددة

خامسا :الملحقات بالحرم والمرافق

1 - حجرة مشهد سيدنا يوسف عليه السلام :

تقع خارج سور المسجد الإبراهيمي من جهة الغرب، فوق حجرة محاذية للمدخل الرئيسي لدرج المسجد الإبراهيمي الشمالي. وتتخذ حجرة مشهد سيدنا يوسف شكلاً مستطيلاً، يؤزرها الرخام،تتوسطها رمزية للمشهد المغطى بستائر حريرية موشاة بعبارة "صبر جميل"، ترجع فكرة تعليق هذه الستائر على الأضرحة الشريفة إلى عهد السلطان فرج بن برقوق 791-815هـ 1389-1412م. ومما يذكر أن الحجرتين خاصتين بمشهد يوسف عليه السلام. لكن الأولى أقدم من التي تعلوها، أما الثانية فقد أقيمت لتجعل من هذا المشهد موازياً لمشهد الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام. وبداخل هذه الحجرة صندوق العمل.

2 - صندوق العمل[18]:

صندوق حديدي موجود داخل الحجرة اليوسفية العليا الواقعة خارج السور القديم، وبه جميع وثائق وكتب أوقاف المسجد الإبراهيمي المبارك، وهذا الصندوق مغلق لا يفتح إلاّ بحضور لجنة من الأوقاف والعائلات العشر، التي لها شرف السدانة في المسجد الإبراهيمي الشريف. وتم فتح هذا الصندوق في1956/7/15م بحضور مراقب الأوقاف وفضيلة قاضي الخليل الشرعي والشيخ يوسف طهبوب والتقط 42 صورة منه ثم أعيد فتحه في1958/02/10م والتقط41 صورة، علما بأن مفتاح هذا الصندوق كان مع المرحوم

الشيخ يوسف طهبوب.

3 - مدرسة السلطان حسن:

تنسب هي ووقفها للسلطان الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد 748 752-هـ ـ1348-1351م، جعلها مدرسة مستطيلة الشكل...»؟ معقودة السقف، وهي خارج سور المسجد، محاذية له، بها باب يوصل إلى الدرج الأبيض الذي يؤدي إلى الساحات الخارجية من جهة الغرب

4 - مصلّى الجاولية :

يتكون مصلّى الجاولية من ثلاثة أروقة معقودة، تحملها دعامات حجرية مربعة الشكل، تعلوه قبة حجرية لها نوافذ زجاجية، وتبدو جدران القبة الخارجية من الصخر الطبيعي، أما محراب الجاولية فمنحوت من الصخر الكلسي وتجويفه معقود بالرخام الملّون بثلاثة ألوان الأبيض والأسود والأحمر، يقابل المحراب مرتفع يصعد إليه بثلاث درجات حيث خصص مُصلىً للنساء، تمكِّن منه مشاهدة مدخل المسجد الإبراهيمي المؤزر برخام يعلوه آيات قرآنية، يتخلل هذا السور باب يؤدي إلى غرفة صغيرة تفضي إلى باب مصلى الجاولية من جهة القبلة وهما الباب الخارجي الكبير وأبعاده، 50و3م طولا 50و1م عرضاً وله دفتان أما الباب القبلي الداخلي فأبعاده 50و4 سم طولا و217سم عرضا يرفده شباكان 265×60 سم؛ بعد تجاوز الباب السليماني الذي يؤدي إلى باحات المسجد الإبراهيمي الداخلية.والذي عمر هذا المسجد الأمير أبو سعيد الجاولي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة، وأطوال هذا المسجد من القبلة بشام ثلاثة وأربعون ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون ذراعا بذراع العمل وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وانتهت في ربيع الآخرة سنة عشرين وسبعمائة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد عمره سنجر من ماله الخالص.

قبة الجاولية: تقع قبة الجاولية في منتصف هذا المسجد، وهي قبة حجرية، بها شبابيك زجاجية ومقرنصات حجرية، جدرانها الخارجية من الصخر الطبيعي .

5 - الآيات القرآنية والنصوص التاريخية:

يقع بين الجاولية وبين الإسحاقية، شريط مؤزر برخام يعلوه آيات قرآنية ينتهي إلى دهليز يفضي على المدخل القبلي على المسجد والثاني يفضي على مطلع الدرج الشمالي المفضي إلى الباب الشمالي المؤدي إلى الدرج الخارج غرباً.

الآيات القرآنية والنصوص التاريخية داخل المسجد الإبراهيمي[19] «يوشح المسجد الإبراهيمي الشريف بالعديد من الآيات القرآنية في جميع أنحائه الداخلية كإزار المسجد بسورة يس التي تلفه من على المحراب إلى جميع أرجاءه، كما ذكر سابقا، كما أن هناك العديد من النصوص التاريخية الموثقة على جدرانه من الداخل والتي تدل على الأشخاص الذين قاموا بالإصلاحات خلال العصور الإسلامية المتتالية التي ذكرت، علاوة على عدد من النقوش الأثرية والرسوم الشجرية والرقوم الحجرية على جدرانه والخشبية من العهد العثماني الموجودة داخل غرف المشاهد، ولم تخلُ البيارق والتيجان والجلود الأثرية والستائر الحريرية والمقرنصات والثريات والقناديل والدلايات من الكتابات وأشكال الفنون الإسلامية الرائعة التي تشكل مثلاً رائعاً يتحدث عن تاريخ وحضارة الأمة الإسلامية.

6 - حلقات أبواب المسجد الإبراهيمي[20]:

للمسجد الإبراهيمي الشريف العديد من الأبواب المعدنية والخشبية بها حلقات نحاسية وأشرطة أثرية مكتوب عليها كتابات تاريخية ونقوش، هذا ويحف بجدران المسجد من الأعلى نوافذ متعددة الأنواع ذات زجاج بديع مجزّع بالألوان تدل على عراقة أهل الخليل في هذه الصناعة، ويمنح هذا الطراز من النوافذ المسجد تهوية وإنارة تضفي عليه أشكالاً جمالية من جميع شرفاته. أما بلاط هذا المسجد فهو من الترابيع الحجرية المنوعة المدقوقة من الرخام الأبيض والحجر المزّي.

سادسا: نتائج الدراسة:

سعت الدراسة لبيان نمط البناء العمراني في الحرم الابراهيمي الشريف الذي يتعرض لعمليات طمس وتهويد من الجانب الاسرائيلي بهدف حفظ وتوثيق وصيانة وأرشفة التراث المعماري وإبراز الهوية الوطنية من خلال اختيار الحرم الابراهيمي الشريف كنموذج، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون بالاستناد الى الوثائق، وما كتب عن الحرم في الكتب والمراجع وشبكة الانترنت والمنهج الوصفي من خلال الزيارات الميدانية، وهدفت الدراسة الى:

1 - دراسة مسيرة الحرم في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها ابناء شعبنا من انتفاضة والحصار والجدار الفاصل.

2 - التعرف على واقع ممارسات الاحتلال لطمس معالم الحرم ذات البعدين العربي والاسلامي.

3 - التأريخ لنمط البناء العمراني في المسجد الابراهيمي الشريف.

وحاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مراحل البناء التي مر بها الحرم من حيث النشأة والتأسيس .

السؤال الرابع: ما واقع الممارسات الفعلية من فعاليات وانشطة في تكريس الهوية الوطنية؟

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. الوصف الداخلي للمسجد: الإسحاقية وما تحويه من مشاهد قبر إسحق وزوجه رفقه عليهما السلام وأبعاد وأروقته والمنبر وأوصافه والمحراب والآيات القرآنية التي تحيط بالإزار وبئر الغار والفن المعماري والهندسي الذي تحويه جنباته والبلاط المرخم بالألوان المختلفة والذي تم تركيبه في العهد المملوكي .

2. الحضرة الإبراهيمية وما تحويه من مشاهدي سيدنا إبراهيم الخليل وزوجه ساره عليهما السلام وما تعلو هذه الردهة من رقوم حجرية وآيات قرآنية والرواق الإبراهيمي وما فيه من مسقاة وأروقة.

3. اليوسفيه وما تحويه من مشهد سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وما تحويه من صندوق العمل الذي يحوي الوقفيات عبر العصور الإسلامية على هذا المسجد المالكية ومحرابها وباب غرفة الأذان والقدم ومدرسة السلطان حسن والعنبر

4. اليعقوبية وما تحويه من مشهدي سيدنا يعقوب وزوجه ليقا، والرواق الذي يحوي غرفة رئيس السدنة والمكتبة التي تحوي عشرات الكتب الدينية.

ومجمل الحديث عن هذا المسجد وتوابعه كاليعقوبية وما تحوية من محراب وكتابات وقواعد ونبذه عن تاريخ بناء هذا القسم الواقع بجوار السور القديم وأن الباني لهذا القسم هو سنجر الجاولي في العهد المملوكي

هذا هو المسجد الإبراهيمي الشريف، فلم نجد أي أثر لغير العرب والمسلمين فيه وأن أي إدعاء للدخول إليه لغير المسلمين هو إدعاء باطل لا أساس له من الصحة، فالحضارات الإسلامية منذ فجر الدعوة الإسلامية هي التي كانت على الدوام ذات الصلة والعلاقة والإعمار لهذا المسجد. فهو مسجد إسلامي وأن الإدعاءات اليهودية بأن لهم إرثا تاريخيا فيه باطل جملة وتفصيلا .

ثامنا :مقترحات الدراسة:

من الملاحظ بأن الحرم الابراهيمي الشريف هو مسجد إسلامي ولا لغير المسلمين فيه أي أثر وذلك بحكم الواقع وعبر العصور المتلاحقة ومن هذا المنطلق فإنه يجدر بنا أن نضع التوصيات الآتية للحفاظ على إسلامية هذا المكان الإسلامي المقدس.

-1 الالتفاف العربي والإسلامي حول هذا المسجد وأن أي اعتداء عليه يعتبر اعتداء على مقدسات المسلمين بعامة في مشارق الأرض ومغاربها .

-2 التركيز على إقامة الصلوات الجمع والجماعات والتوجه إلى هذا المسجد في كل الأوقات سيما أبناء هذه المدينة.

-3 العمل على إدخال خطة منهجية دراسية في مناهج التربية والتعليم للطلاب في المدارس وطلاب الجامعات عن إسلامية هذا المسجد وأنه مسجد إسلامي ولا يجوز لغير المسلمين التدخل في شؤونه .

-4 الوقوف في وجه الاحتلال بكل صرامة وقوة وعدم التمكن له من العبث بمقدساتنا والنيل منها ورفع الشكاوى إلى المؤسسات الدولية عن أي اعتداء يقع على هذا المسجد.

-5 الحفاظ على عروبية وإسلامية هذا المسجد وعدم التقصير في أي مجال يحتاج إليه من خدمة وترميم وإصلاح وعدم إعطاء مجال لليهود بالعبث فيه وتدخلهم في شؤونه.

تأسيساً على ما سبق فإن الأمر جد خطير بالنسبة لهذا المسجد وأن يد العبث الصهيوني تسعى جاهدة لإضفاء نوع من الهيمنة عليه واعتباره مكانا تابعا للإرث اليهودي كما يدعون.

هوامش البحث:

2 - د. شريف كناعنه: دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مؤسسة مواطن-رام الله 2011م.

3 . محمد عبيدات، وآخرون: منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات، مقرر دراسي في جامعة القدس المفتوحة، ط1، دار وائل للنشر، 1997م، صفحة:80.

4 . المعلومات من الباحث محمد ذياب أبو صالح.-الباحث المتقاعد في وزارة الأوقاف الفلسطينية.

5 . محمد ذياب أبو صالح :الخليل عربية إسلامية، ط1، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 2000، صفحة:8.

6 . يونس عمرو، الخليل مدينة لها تاريخ، منشورات جامعة الخليل، 1985، صفحة:32.

7 . محمود العابدي، مجلة الفيصل، عدد 4، سنة أولى، صفحة:123.

8 . أحمد سوسه، اليهود والعرب في التاريخ، صفحة:587.

9 . الموسوعة الفلسطينية، صفحة:91.

10 . مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، 1972، صفحة:60.
11 . يونس عمرو، نجاح أبو ساره، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف، مشنورات مركز البحث العلمي، جامعة الخليل ،ط1، 1988، صفحة:178.
12 . المرجع السابق، صفحة:600.
13 . محمد أحمد جاد المولى، أحمد العوامري، مهذب رحلة بن بطوطه، الناشر وزارة المعارف المصرية، المطبعة الأموية، ببولاق، سنة 1358هـ/1939م، صفحة:44-45.
14 - عبدالرحمن عباد:المعالم الاسلامية المنوي الحاقها بالتراث اليهودي، اصدار هيئة العلماء والدعاة-القدس 2012م صفحة 170
15 . ملف المسجد الإبراهيمي الشريف، دائرة اوقاف الخليل.**
16 . د.عبد الرحمن عباد:المعالم الاسلامية المنوي الحاقها بالتراث اليهودي ،اصدار هيئة العلماء والدعاة في فلسطين، 2012م صفحة 159-194.
17 . يونس عمرو، نجاح أبو ساره، المصدر السابق، صفحة:454.
18 . مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ق 2، صفحة: 76.
19 . محمد ذياب أبو صالح، المرجع السابق،،انظر د.عبد الرحمن عباد:المعالم الاسلامية المنوي الحاقها بالتراث اليهودي ،اصدار هيئة العلماء والدعاة في فلسطين، 2012م صفحة 159-194.
20 .. د.عبد الرحمن عباد:المعالم الاسلامية المنوي الحاقها بالتراث اليهودي ،اصدار هيئة العلماء والدعاة في فلسطين، 2012م صفحة 159-194.
-18 د. شريف كناعنه: دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مؤسسة مواطن-رام الله 2011م.

ملحوظة: قدم البحث ورقة عمل في مؤتمر المعالم الإسلامية المنوي إلحاقها بالتراث اليهودي المنعقد في القدس.2012م

أحد عشر :ملحق بعض أعضاء سدنة الحرم الابراهيمي الشريف

يظهر في وسط الصورة سماحة الشيح المرحوم محمد علي الجعبري،سماحة الشيخ المرحوم عبد الحي عرفه

صورة رقم 18 مشيخة الحرم الابراهيمي :أئمة ووعاظ-رحمهم اله جميعا

ثالث عشر: ملحق دلالة حروف الحرم الابراهيمي كما يراها الباحث د. ادريس جرادات
كلمة الحرم:
ا-انتماء
ل-لمة
ح-حركة
ر:رحمة
م-محبة
كلمة الابراهيمي
ا-اطمئنان
ل-لطافة
إ-اذكاء
ب-بقعة مقدسة
ر-رزق-التكية
ا-أمان
هـ_هدوء وهيبة
ي-يقين
م-مبارك
ي-يسير
كلمة الخليل
ا-أصالة
ل-لباقه
خ-خير
ل-لياقة
ي-يعمل بصمت
ل-لمة